أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

الراصد

شؤون صهيونية

2018/02/27م

مسار النخبة
ELITE TRAKE

جدول المحتويات

مؤكدًا أنها ستتم عبر مراسم رسمية.. نتنياهو: نقل دول أخرى سفاراتها الى القدس "مسألة وقت" 3

نتنياهو يقرر في واشنطن..... 4

وثائق سريّة عن جرائم العصابات الصهيونية قُبيل قيام إسرائيل..... 6

ماذا تفعل إسرائيل أسفل المسجد الأقصى؟ (تقرير)..... 13

مؤكدًا أنها ستتم عبر مراسم رسمية.. نتنياهو: نقل دول أخرى سفاراتها الى القدس "مسألة وقت"

أمد/ تل أبيب: 2018\2\26

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، في اجتماع لوزراء الليكود، إنه ينوي، في أعقاب قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب نقل السفارة إلى القدس بمناسبة عيد الاستقلال، تنظيم مراسم رسمية في اليوم نفسه.

وأوضح نتنياهو ان المراسم الرسمية ستتم بمشاركة وزراء الحكومة وأعضاء الكنيست وغيرهم من كبار المسئولين الرسميين.

وأضاف نتنياهو إن لدينا "اتصالات مع دول أخرى حول نقل سفاراتها وهي مسألة وقت حتى تحتذي دول أخرى بالولايات المتحدة وتنقل سفارتها الى القدس "

كما قال نتنياهو في اجتماع الحكومة، أمس: "إن قرار ترامب هو حدث تاريخي وغير عادي ستكون له انعكاسات بعيدة المدى"، مشيرا إلى أن "هذه لحظة عظيمة بالنسبة لمواطني إسرائيل ولحظة تاريخية لدولة إسرائيل".

ويشار إلى أن نتنياهو سيقوم في نهاية الأسبوع، بزيارة إلى واشنطن ونيويورك، تستغرق خمسة أيام، وسيجتمع خلالها مع الرئيس ترامب في البيت الأبيض.

وصرح نتنياهو خلال الجلسة اليوم إن زيارته تأتي "لدعم القدس وأمن دولة اسرائيل"، كما انه "سيناقش مع الرئيس الأمريكي كيفية منع ايران من مواصلة عدوانها على المنطقة ".

وفي الوقت نفسه، أشار السفير الأمريكي لدى إسرائيل، ديفيد فريدمان، إلى حل الدولتين أمس، قائلا إن هذا الخيار ممكن فقط بصورة لا تشكل معها الدولة الفلسطينية خطرا على المنطقة، ولذلك من المهم أن تملك إسرائيل السيطرة الأمنية الواسعة. ووفقا لتصريحه فأن هذا "سيصب في مصلحة مصر والأردن أيضا".

نتنياهو يقرر في واشنطن

أحمد جميل عزم الغد الاردنية 27\2\2018

بعد تصريحات وزير الخارجية الأميركية ونائب الرئيس الأميركي والرئيس نفسه، أنّ سفارتهم لن تنقل للقدس هذا العام، تبخرت التصريحات، وصدق تصريح لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وهذا مؤشر آخر أنّ من يريد معرفة شيء عن الخطط لأميركية المزعومة للسلام، عليه أن يتابع ما يقوله نتنياهو وفريقه "الأميركي" خصوصاً ديفيد فريدمان وشيلدون أديلسون.

لا مصداقية لوزارة الخارجية الأميركية، ولا سلطة لها على السياسة الخارجية الشرق أوسطية، خصوصاً في الشأن الإسرائيلي – الفلسطيني. فمثلا المندوبة الأميركية في الأمم المتحدة نيك هيلي، لا تبذل أي جهد للتناغم مع الوزارة، وتتحدث دائماً بنشوة عما ستفعله لحماية إسرائيل، مرة بالإشارة لأنها ستستخدم حذاءها في الركل والضرب، ومرة وهي تقول، الأربعاء الفائت، إنّ غضب ورفض وعدم سعادة الفلسطينيين في رام الله، لا يُغيِر شيئا في القرار الأميركي. مثل هذا الرد يفهمه الفلسطينيون بالمقولة العربية الشهيرة، سنفعل ما نريد و"اشربوا (أو بلطوا) البحر".

في أكثر من خطاب قال وزير الخارجية الأميركي ركس تيلرسون، إن نقل السفارة سيحتاج سنوات، وقال إنّ ذلك لن يكون هذا العام أو العام المقبل. وفي زيارته للإسرائيليين الشهر الفائت، قال نائب الرئيس الأميركي مايك بينس، إنّ خطة فتح السفارة ستقرر خلال أسابيع (وليس فتح السفارة) وإنه يتوقع أن يجري ذلك العام المقبل.

لكن نتنياهو بعد أيام فقط من خطاب بينس، قال أثناء زيارته للهند إنّ فتح السفارة سيكون أقرب مما تظنون "هذا العام". وعند سؤال الرئيس الأميركي ترامب عن تصريح نتنياهو، نفى ذلك وقال "لا" لن يكون هذا العام.

نشرت صحف أميركية وإسرائيلية تخمينات عن سبب هذا "التسريع"، وأشارت جيروزالم بوست، على سبيل المثال لتصريحات بينس، وهيللي، وتيللرسون، وترامب، سالفة الذكر، وتصريح نتنياهو، ثم وضعت تفسيرات محتملة، منها أن ما يجري عقاب للفلسطينيين على غضبهم، وأنّ ترامب يريد تحقيق المكاسب السياسية لقراره سريعاً، وأن إدارة ترامب تساعد نتنياهو بتحويل الانتباه عن التحقيقات الجنائية معه، تساعده ليبقى في منصبه. وتضيف صحف أميركية منها لوس أنجلوس تايمز، أسبابا مثل تدخل الملياردير اليهودي

الصهيوني شيلدون أديلسون عارضاً تذليل العقبات المالية واللوجستية، ورغم أنّ وزارة الخارجية الأميركية نفت ذلك، إلا أن دور أديلسون يبدو مرجحاً.

الملاحظ أنّه لا يوجد تحليل أو تصريحات تزعم أو تدعي أن الخطوة للتمهيد لإطلاق مبادرة السلام الأميركية، بل تنقل الصحافة الأميركية عن سفراء أميركيين سابقين أنّ عملية السلام أبعد من أي وقت سابق.

هناك استنتاجان مهمان فيما جرى، أولهما أنّ هذه الإدارة لا تلقي بالا للشارع العربي والمسلم. الاستنتاج الثاني، الذي يمكن الوصول له من تسلسل الأحداث، أن فريق نتنياهو هو الذي يخطط ويقرر ثم يسوّق قراراته، ويقوم بما يلزم لتصبح قرارا أميركيا رسميا.

ربما لا يغيّر موعد نقل السفارة كثيراً من المعنى السياسي لقرار الولايات المتحدة الاعتراف بالقدس عاصمة إسرائيلية، ولكنّ آلية اتخاذ القرار ذات معنى مهم.

فنتنياهو قرر نقل السفارة هذا العام بخلاف كل التصريحات الأميركية الرسمية، وجزء من أهدافه كسب التأييد الداخلي، في معركته مع القضاء، ثم يمكن توقع أنّه نسّق الخطوات اللاحقة مع أصدقائه الذين لا يقلون صهيونية عنه؛ ديفيد فريدمان، السفير الأميركي في إسرائيل، وأديلسون الذي يدعم نتنياهو شخصياً، حتى ضد قيادات اليهود الأميركيين التقليديين والكبار، وصاحب الكلمة المسموعة عند ترامب بحكم تبرعاته السخية، وبحكم مصالح مشتركة ضخمة مع ترامب، ومع صهره الصهيوني جارد كوشنير. فريق نتنياهو المصغر يضم فريدمان وأديلسون، وعلى كوشنير وبينس وهيللي اتخاذ القرار وتسويقه عند ترامب. وتسريع نقل السفارة يساعد نتنياهو على البقاء بمنصبه، أديلسون أشبه براعٍ شخصي له.

بناء على هذا لا معنى ولا أهمية لأي تصريح أميركي، خصوصاً إذا جاء من وزارة الخارجية، ولنعرف القرارات الأميركية المقبلة في الصراع العربي الإسرائيلي، يجب أن نراقب ثلاثة، هم نتنياهو، وأديلسون، وفريدمان، والأخير يضع نصب عينيه الآن ضم مستوطنات الضفة الغربية للسيادة الإسرائيلية الرسمية، وإنكار وجود احتلال إسرائيلي، وبالتالي إنكار الحاجة لتسوية سلمية.

وثائق سريّة عن جرائم العصابات الصهيونية قُبيل قيام إسرائيل

بقلم: فاسي فلانزا* "ذا بالستاين كرونيكل". 2018\2\27

ينتمي كتاب توماس سواريز "دولة الإرهاب: كيف خلق الإرهاب إسرائيل الحديثة"، إلى أهم خمسة كتب لا تقدر بثمن عن تاريخ فلسطين الحديثة.

وكنت في انتظار هذا الكتاب، الذي يملأ العديد من الثغرات. فعلى الرغم من القراءة المكثفة، كان فهمي للمكاسب التي حققتها الحركة الصهيونية خلال حقبة الانتداب البريطاني ضئيلاً.

وقد سمعت عن العصابات الإرهابية اليهودية –أرغون، والهاغاناه وليحي (عصابة شتيرن)، وتفجير فندق الملك داود، والخطة "داليت"، والتطهير العرقي لنحو 670 قرية فلسطينية، والمجزرة في دير ياسين، واغتيال وسيط الأمم المتحدة، الكونت فولك برنادوت.

ومع ذلك، فإن كتاب سواريز "يعرض مجموعة من الوثائق البريطانية السرية التي لم ينشر الكثير منها أبداً من قبل، ويصف تفاصيل حملة مثيرة للصدمة من الإرهاب الصهيوني في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، والتي استهدفت تحدي الأهداف التي حددها المستوطنون المتعصبون، سواء أكان ذلك الحكومة البريطانية، أو الفلسطينيين الأصليين، أو اليهود".

بقراءة صفحة بعد أخرى من المخزون المكثف الذي ينشره سواريز عن الإرهاب اليهودي في فلسطين، مررتُ بأوقات استطعتُ أن أتنفس فيها بالكاد. وشعرت بأنني أختنق بجرعة كبيرة من الشر العنيد الذي لا يرحم. وفي الحقيقة، يشكل هذا الكتاب "متحف تخليد الشهداء" الخاص بفلسطين.

استهداف الفلسطينيين

على أساس يومي تقريباً منذ العام 1937، في الوقت نفسه الذي كان فيه البلطجية النازيون يرهبون اليهود الأوروبيين، نفذت العصابات الصهيونية المشكلة من الغرباء اليهود "حملات محسوبة من الإرهاب" ضد الفلسطينيين الأصليين.

وفي هذه الحملة تعرض الفلسطينيون للذبح والتشويه والترويع بلا رحمة؛ جراء التفجيرات المتكررة أو الهجمات بالبنادق الرشاشة والقنابل اليدوية على المقاهي الفلسطينية وعلى "المارة العرضيين"، وعلى السيارات والحافلات الفلسطينية وقطارات الركاب ودور الأيتام والمدارس والمتاجر والأسواق والأحياء العربية. وأغارت العصابات اليهودية على القرى العربية، وزرعت الألغام الأرضية، وأعدمت بدم بارد على

غرار النازية القرويين المحاصرين، وضاعفت عصابة الأرغون العسكرية القومية الإرهاب من خلال التهديد بـ"قطع الأيدي العربية التي ترتفع ضد القضية اليهودية".

كان حمام الدم الذي استمر لأكثر من ثلاثة أيام والموصوف في الفقرة الآتية، هو العرف الرهيب السائد في تلك الفترة:

"يوم 26 /6 / 1939، عند الساعة 5:30 صباحاً، أطلق رجالنا النار على عربة نقل عربية في محيط "بيت شياريم". وقُتل في الهجوم أربعة عرب وجُرح واحد ومات فيما بعد. وفي اليوم نفسه، بعد وقت قصير من ذلك، أطلق رجالنا النار على أربعة من العرب في الطريق من "نيس تسيونا" إلى "ريشون ليتسيون". وقُتل ثلاثة من العرب وجُرح واحد. وعند الساعة 8:20 قُتل عربي على يد رجالنا في حي "ميئا شعاريم"، القدس. ويوم 27 /6 / 1939، عند الساعة 7:00، انفجرت قنبلة ألقاها رجالنا بالقرب من مدرسة "شنلر" في القدس. وجُرح في الهجوم 6 من العرب. ويوم 28 /6 / 1939، جُرح عربي على طريق النبي صموئيل. وعند الظهر، انفجرت قنبلة في زاوية مقابلة للبنك الإنجليزي–الفلسطيني في حيفا. وعند الساعة 2:30 بعد الظهر، قُتل عربي بساحة "جوريانو" في حيفا. وعند الساعة 7:20 مساء، انفجرت قنبلة في منزل في حي وادي الصليب، حيفا. وفي 29 /6 / 1939، بعد بضع دقائق من الساعة الخامسة صباحاً، فتح رجالنا النار على اثنين من العرب على طريق "بتاح تكفا"– "روش هعين"، وقُتل اثنان وأصيب ثالث بجراح بليغة. وفي الوقت نفسه، أطلِقت النار على اثنين من العرب عند الكيلو 78 من طريق حيفا–يافا. وقُتل واحد وأصيب الآخر بجراح خطيرة. وعند الساعة 5:30 مساء، أطلِقت النار على عربي وقُتل على طريق يافا–تل أبيب. وعند الساعة 5:30 مساء، تم إطلاق رصاصات على عرَبة عربية بالقرب من شعاريم. وقُتل 4 عرب وأصيب واحد بجروح بليغة –ومات لاحقاً. وعند الساعة 6:15 مساء، انفجر لغمان تحت قطار بين عكا وحيفا، وتم تدمير السكة الحديدية، وانحرفت القاطرة وثلاث عربات عن الطريق. ولم يكن هناك يهود على متن القطار. وعند الساعة 6:30 مساء، قُتل عربي بالقرب من بستان برتقال الشيخ مؤنس. (أضيفت في النهاية حصيلة الخسائر لليوم) ومات واحد من الجرحى".

في العام 1943، أنشأت الوكالة اليهودية "فرقاً للرحالة، والتي كانت تُحضِّر بشكل منهجي لظهور الدولة اليهودية (مع مخططات للاستيلاء أيضاً على شرق الأردن ولبنان) من خلال الطرد المقرر مسبقاً والحتمي

للفلسطينيين الذين، وفقاً لوايزمان، "يجب إخبارهم بحزم بأنها لن تكون لهم دولة أبداً"، وإنما مع نية السماح لنسبة صغيرة منهم بالبقاء ليكونوا عمالة رخيصة.

"المعلومات التي تم جمعها ضمت الوصف الطوبوغرافي لكل قرية، وطرق الوصول إليها، ونوعية الأرض، والينابيع، والمصادر الرئيسة للدخل، والتركيبة الاجتماعية والسياسية، والانتماء الديني، وأسماء قادة القرى، وأعمار الرجال الأفراد، وملحق عن عدائها للمشروع الصهيوني –أي كل ما يلزم لتقرير "أفضل طريقة لمهاجمة" القرى، بكلمات واحد من "الرحالة". وتم توسيع التفاصيل لتشمل معلومات عن الزراعة وتربية المواشي، والفلاحة، وعدد الأشجار، ونوعية بساتين الفاكهة، ومعدل مساحة الأرض التي تملكها كل عائلة، وعدد السيارات، وأسماء مالكي المحلات، وأعداد الورش، وأسماء الحِرفيين ومهاراتهم. وعندما جاء العام 1948، كانت لدى الجيوش الصهيونية مسبقاً صور، وخرائط، وخطط، وإحصائيات بالغة الدقة عن القرى والقرويين التي سيقومون بمحوها من الوجود".

استهداف اليهود غير الصهاينة

في حين كانت عاصفة نار "الهولوكوست" تستعر، ارتكب الصهاينة في فلسطين جرائمهم الخاصة المعادية للسامية من العنف ضد "أعداء الشعب اليهودي": وكان العدو الألد هو "اليهود غير الصهاينة".

"الكثير من الإرهاب في العام 1940 استهدف "اليهود غير المتعاونين"، أي اليهود الذين انتقدوا الصهيونية (الذين وصفوا في ذلك الحين، مثلما هو الحال الآن، بأنهم معادون للسامية)، اليهود الذين رفضوا الدفع للصندوق القومي اليهودي، واليهود الذين قاوموا الضريبة الخاصة للوكالة اليهودية، والشرطة والجنود اليهود الذين كانوا يخدمون الانتداب البريطاني.

وبالمناسبة، لم يأت أدنى ذكر للفظاعات المناهضة لليهود على لسان دعائي الصهيونية الشعبي، ليون أوريس، الذي شكل عقول جيلَين من قراء ما بعد الحرب الثانية عن البطولة اليهودية الزائفة، بما في ذلك قصة "الخروج العظيم".

بطريقة مدهشة، مرة تلو المرة، تمت التضحية بيهود بقسوة لا ترحم على مذبح الصهيونية:

"لم تغير حتى "ليلة الكريستال" (1) أولوياته: فبينما يتحدث في كانون الأول 1938، في الشهر الذي تلا الليلة الرهيبة التي آذنت ببداية الهولوكوست، هاجم بن غوريون فكرة إنقاذ أطفال يهود ألمانيا بإرسالهم إلى بر الأمان في إنجلترا، الحركة التي كانت جارية في ذلك الحين بالتعاون مع "إلكندر ترانسبورت" (2). وبدلاً

من العمل على جعل كل الأطفال اليهود يهربون بسلام إلى إنجلترا، قال: إن من الأفضل ترك نصفهم ليُذبحوا على أيدي النازيين من أجل أن يصبح النصف الناجي مستوطنين في مشروعه الاستعماري".

"في أواخر العام 1941، عندما كان اليهود يُساقون إلى معسكرات الموت بأحمال القطارات، شجبت عصابة الأرغون، محاولات توفير ملاذ آمن لهم خارج فلسطين، معتبرة إياها "معادية للسامية"، ونشرت تحذيرات موجهة لليهود المعارضين من مغبة التدخل في "الحق الإلهي" الممنوح للصهاينة في حكم فلسطين وشرق الأردن".

يكشف كتاب "دولة الإرهاب" كيف تم كسر مقاطعة دولية فعالة ضد ألمانيا في آب 1933، عندما وافق "المؤتمر اليهودي العالمي" على إبرام "اتفاق نقل الهافارا" مع ألمانيا الهتلرية، والذي سمح لليهود الألمان الأثرياء الذين يخرجون إلى فلسطين "باستعادة بعض أصولهم عن طريق استخدام هذه الأصول في شراء سلع من صناعة ألمانية، يستطيعون إعادة بيعها بعد ذلك"، وبالتالي دعم الجهود الاستيطانية. وقد استمرت روابط الصهيونية بالنازيين حتى العام 1937، عندما زار آيخمن فلسطين برفقة مسؤول الهاغاناه، فايفل بولكيس.

استهداف الانتداب البريطاني

يوجه سواريز انتباهنا إلى أنه في حين كانت بريطانيا وحلفاؤها يكافحون للدفاع عن أنفسهم ضد الطغيان العسكري النازي، كان الإرهاب الصهيوني يدق المسامير في نعش الإمبراطورية البريطانية.

كان الإرهابيون اليهود ينسفون بدأب وبلا هوادة البنية التحتية المدنية والعسكرية للانتداب البريطاني؛ الجسور، خطوط السكك الحديدية، مكاتب البريد، دور السينما، مراكز الشرطة، البنوك، محطات القطار، أكشاك الهاتف، خطوط التلغراف، سفينة الشحن البريطانية "س. س. أوشن فيغور"، سجن عكا، نادٍ للضباط، معسكرات الجيش، مطارات سلاح الجو الملكي البريطاني، وكذلك التفجير الإرهابي لمقر الإدارة البريطانية في فندق الملك داود.

كان رجال الشرطة والجنود البريطانيون الشباب يُقتلون بالمئات في الهجمات الإرهابية وحوادث القتل الثأرية الخارجة على القانون على يد الإرهابيين اليهود، الذين نفذوا أيضاً عمليات اغتيال رفيعة المستوى خارج فلسطين، مثل اغتيال اللورد موين، وزير الدولة البريطاني في الشرق الأوسط في القاهرة. كما تم إرسال المتفجرات في رسائل البريد إلى هارولد ماك مايكل، المفوض السامي المتقاعد، وإيرنست بيفين، والوزير

لاحقاً أنتوني إيدن، وعضو البرلمان آرثر غرينوود، وأدميرال البحرية اللورد فريزر، ومدير مكتب البريد العام، بل وحتى الرئيس ترومان.

وفوق ذلك، عملت العصابات الصهيونية خلال الحرب العالمية الثانية، بشكل منسق، على تقويض الجهد الحربي البريطاني:

"في أواخر العام 1940، سعى ستيرن إلى عقد تحالف نازي–ليحي، وعندما لم يستجب النازيون لمسعاه، أرسل صديقه وزميله السابق في عصابة أرغون، ناثان ييلين–مور، للمحاولة مرة أخرى. ودعا ييلين–مور، الذي أصبح لاحقاً عضواً في الكنيست، إلى ضرب البريطانيين في فلسطين، في حين كانت قوى بريطانيا قد وهنت جراء محاربة النازيين، لإضعاف تلك المعركة أيضاً بكل وضوح".

"كما سعى ليهي أيضاً إلى خطب ود الفاشيين الإيطاليين –وكذلك فعل وايزمان، لبعض الوقت– والتقى مع بينيتو موسوليني على أساس أن إقامة علاقة مع الفاشيين ربما تخدم كورقة مساومة ضد البريطانيين".

"مع ذلك، سعى ليحي إلى إبرام اتفاق رسمي مع الفاشيين خلال الحرب، وزُعم أنه كان يزود البعثة العسكرية الإيطالية في سورية بمعلومات عسكرية".

"احتفظت الوكالة اليهودية بمعارضتها لانضمام اليهود إلى كفاح الحلفاء ضد النازيين، حتى مع أن الشهر الحالي – تشرين الثاني من العام 1942– جلب أخباراً قاسية عن معسكرات الموت".

ويقتبس سواريز عن الصحافي اليهودي البارز، روبرت ويلتس، الذي قال: "إنهم لا يريدون القتال ضد هتلر لأن أساليبه الفاشية هي أيضاً أساليبهم. إنهم لا يريدون أن ينضم شبابنا إلى قوات (الحلفاء). يوماً بعد يوم يقومون بتقويض جهود الحرب الإنجليزية".

وعلى النقيض من ذلك، ارتقى الفلسطينيون إلى مستوى الحدث:

"سقطت المناشير البريطانية من السماء فوق حيفاً في اليوم الأول من تشرين الثاني (1942)، والتي تحث الناس على التجنيد في قوات جلالته ضد قوى المحور. وبحلول نهاية العام، كان نحو 9.000 من الفلسطينيين العرب قد تجندوا مع قوات الحلفاء، على الرغم من التردد في الانضمام إلى معركة لن تجلب لهم حريتهم الخاصة".

وفي نهاية المطاف، انضم مجندون يهود إلى بريطانيا بدفع من أجندتهم الصهيونية لبناء وتدريب "جيش يهودي منفصل، سيقوم بتعزيز مطالبه الإقليمية بفلسطين".

حتى يومنا هذا، لا تزال كرامة الفلسطينيين ومقاومتهم حية، لكن "البريطانيين العظماء" خرجوا بشكل مخجل من فلسطين زاحفين على بطونهم. وعلى الرغم من خيانة الصهاينة في الحرب العالمية الثانية، وعلى الرغم من قتلهم المئات من جنود الانتداب البريطاني ورجال شرطته ومدنييه، لا تزال حكومة المملكة المتحدة تتمسك بانبطاحها تحت الحذاء الصهيوني. ولك أن تخمن.

يذهب بحث سواريز البارع إلى تقديم وصف مفصل للفظاعات غير الإنسانية ولا البشرية التي ارتكبها "أكثر الجيوش أخلاقية" في الشرق الأوسط خلال اغتصابه ومذبحته أحادية الجانب لفلسطين قرب نهاية الانتداب البريطاني وما تلاه.

وأنا أحيّي توماس سواريز لسحبه مسمار قنبلة الحقيقة الهائلة، ونسف السماء العالية على كامل ترسانة الدولة اليهودية من الأكاذيب و"الادعاء بالأحقية"، واستغلال انتهاكات المحرقة لتبرير ما لا يمكن تبريره. وبقراءة كتابه، تصبح الهستيريا المسعورة الإسرائيلية من مطاردة الساحرات والاتهامات الجنونية بـ"معاداة السامية" لأشخاص من أمثال عضو حزب العمال البريطاني، كين ليفنغستون، الذين يتجرؤون على فضح حقيقة التعاون الصهيوني مع النازيين وضد أي نقد لجرائم إسرائيل، تصبح الآن منطقية تماماً.

عندما يتعلق الأمر بدعم الأسس الصهيونية للدولة اليهودية، لا يخبرنا سواريز بشيء جديد –وأنا أحثكم على قراءة تقارير "المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان" الأسبوعية، وسوف تختنقون بالغضب لدى مطالعة عقود من المعاناة، والألم، والحزن، والصدمة التي يوقعها يهود إسرائيل كل يوم وبلا هوادة بالعائلات الفلسطينية البريئة التي لم تتخلَّ أبداً عن أرضها وكرامتها.

* منسقة منظمة "العدالة لفلسطين تهُم"، ومحررة مجلد من الشعر الفلسطيني بعنوان "أتذكر اسمي". كانت مستشارة حقوق الإنسان لفريق حركة آخِه في الجولة الثانية من محادثات سلام آخِه في هلسينكي التي عقدت في شباط 2005، عندما انسحبت لأسباب مبدئية. أنشأت فاسي الجمعية الأسترالية لتيمور الشرقية، وهي منسقة لوبي العدالة لتيمور الشرقية، وعملت أيضاً في تيمور الشرقية مع بعثة الأمم المتحدة هناك ومع إدارة الأمم المتحدة للمرحلة الانتقالية فيها في الفترة ما بين 1999 و2001.

هوامش المترجم:

(1) Kristallnacht : حوادث العنف المنسق الذي مارسه النازيون في جميع أنحاء ألمانيا والنمسا ضد اليهود وممتلكاتهم ليلة 9–10 من تشرين الثاني 1938.

(2) Kindertransport: (المعنى الألماني لنقل الأطفال)، كان جهداً منظماً للإنقاذ، والذي حدث خلال الأشهر التسعة التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية. استقبلت المملكة المتحدة ما يقرب من 10.000 طفل يهودي في الغالب من ألمانيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا ومدينة دانزيغ الحرة.

ماذا تفعل إسرائيل أسفل المسجد الأقصى؟ (تقرير)

تقرير يتحدث حول الحفريات الإسرائيلية أسفل المسجد الأقصى بمدينة القدس، والمعلومات المتوفرة حولها والمخاوف التي تنتاب الفلسطينيين تجاهها

القدس/الأناضول – 2018\2\27

يعلم الفلسطينيون ما تقوم به السلطات الإسرائيلية على سطح الأرض في المسجد الأقصى في القدس الشرقية المحتلة، ولكن ما يجري أسفله، ما زال بالنسبة لهم، ضرب من المجهول.

وكان اكتشاف الفلسطينيين في العام 1981 نفقا يصل إلى سبيل قايتباي، في داخل المسجد وعلى بعد أمتار قليلة من قبة الصخرة المشرفة، بمثابة الإنذار الأول، لأسرار ما يجري تحت الأرض.

ولطالما نفت الحكومة الإسرائيلية أن تكون تجري أي حفريات في أسفل المسجد، ولكن هذا النفي لم يطفئ أبدا مخاوف الفلسطينيين.

وبالمقابل، لا يُبْقي النفق الذي افتتحته إسرائيل أسفل الجدار الغربي للمسجد الأقصى عام 1996، وأنفاق أخرى تم الإعلان عنها في السنوات الماضية في محيط الأقصى، شكا بأن هناك حفريات في محيط المسجد.

ويقول الشيخ عكرمة صبري، خطيب المسجد الأقصى، إن إسرائيل تجري حفريات شاملة للمنطقة كلها، بما في ذلك أسفل المسجد الأقصى ومحيطه.

ويضيف في حوار خاص لوكالة الأناضول:" تبدأ الحفريات من بلدة سلوان، وتتجه نحو المسجد الأقصى وقد حصلت عدة انهيارات في المباني في محيط المسجد من جهة سلوان والجهة الغربية للمسجد في بلدة القدس القديمة، بما يدلل على أن ثمة ما يجري هناك".

وأضاف صبري، الذي يشغل أيضا منصب رئيس الهيئة الإسلامية العليا بالقدس:" نعتقد أنه تجري حفريات أسفل المسجد الأقصى والدليل على ذلك الحفريات التي وصلت إلى سبيل قايتباي مطلع الثمانينيات وأيضا حصلت تشققات أسفل المبنى الأساسي للأقصى، ولا تزال موجودة أسفل السور الجنوبي للمسجد".

وأشار الشيخ صبري إلى أن الهدف الأساسي من هذه الحفريات هو "البحث عن آثار تعود لليهود، ولكنهم لم يجدوا حتى الآن أي آثار أو حجر يخص التاريخ اليهودي القديم، رغم الحفريات الواسعة الجارية منذ احتلال المدينة في العام 1967".

وقال:" لقد تسببت الحفريات التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية بالعديد من التشققات في الممتلكات الفلسطينية مثلما حصل في المنازل الواقعة أعلى النفق الذي تم افتتاحه في العام 1996 على طول الجدار الغربي للمسجد الأقصى بدءا من المدرسة العمرية في طريق المجاهدين وصولا إلى منطقة حائط البراق".

ويخشى الشيخ صبري من أن تؤدي هذه الحفريات إلى "الإضرار بأساسات المسجد الأقصى.

وقال:" لا شك أنه نتيجة الحفريات، أصبحت الأساسات الرئيسية للمسجد مكشوفة وهذا يعرض المبنى للانهيار لا سمح الله".

وأضاف:" يقول بعض المختصين أن حصول زلزال بقوة 5 درجات فأكثر على مقياس ريختر قد يؤدي إلى انهيار المسجد، وعمليا فقد حصلت عدة زلازل في المنطقة في السنوات الأخيرة ولكنها كانت بحمد الله ضعيفة ولم تؤثر على المبنى".

غير أن إسرائيل تنفي إجراء أي حفريات أسفل المسجد الأقصى.

وقالت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية عام 2016، نقلا عن مسؤولين إسرائيليين:" على الرغم من شكاوي الحركة الإسلامية والمجموعات الفلسطينية فإنه لم تجرِ ولو حفرية واحدة أسفل المكان".

وفي نهاية العام 2009، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مستهل اجتماع للحكومة الإسرائيلية إن ما يقال عن حفريات اسفل المسجد "شائعات كاذبة تروج لها أقلية متطرفة".

وأضاف:" لا أساس من الصحة لهذه الشائعات".

ولكن هذا النفي، لا يقنع الفلسطينيين الذين يطالبون بتشكيل لجنة تحقيق دولية، من أجل النظر في كل تفاصيل هذه الحفريات لتبيان حقيقتها.

وقال الشيخ صبري:" لقد حاولت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) عدة مرات خلال السنوات الماضية إيفاد لجنة للتحقيق في الحفريات، ولكن إسرائيل رفضت استقبالها أو التعاون معها أو حتى السماح لها بالتحقيق".

وأضاف:" يفترض أن يتمكن أي وفد دولي من الاطلاع على الحقائق، ولكن إسرائيل ترفض السماح بوجود أي لجنة تحقيق من أجل أن تغطي على اعتداءاتها".

وتابع الشيخ صبري متسائلا:" إذا ما كانت إسرائيل فعلا غير معتدية، فلماذا ترفض السماح للجان الدولية بالتحقيق بما تقوم به؟".

ويتفق الشيخ ناجح بكيرات، المدير السابق للمسجد الأقصى، بالحاجة لتشكيل لجنة دولية للنظر في الحفريات.

وقال في حديث مع وكالة الأناضول:" مطلوب لجنة تحقيق دولية يشكلها طرف محايد تعد تقريرا حول الحفريات الجارية وتنشره على الملأ ".

ولا يجزم بكيرات، مدير أكاديمية الأقصى للعلوم والتراث (خاصة)، بوجود حفريات أسفل المسجد الأقصى، ولكنه يشير إلى وجود 3 أسباب قال إنها تدعو للقلق الشديد ازاء إمكانية وجودها.

وقال الشيخ بكيرات:" لا نؤكد بشكل قطعي وجود حفريات أسفل المسجد، ولكن لدينا قلق شديد من إمكانية وجود هكذا حفريات لثلاث أسباب".

السبب الأول هو ما ظهر العام 1981 حينما تم اكتشاف وصول الإسرائيليين لمسافة 100 متر داخل المسجد الأقصى من خلال سبيل قايتباي، فمن تمكن في ذلك الحين من تجفيف المياه للوصول إلى هذه المنطقة قادر على أن يجففها مجددا، يقول بكيرات.

وتابع بكيرات:" السبب الثاني هو التصدعات التي ظهرت في المباني الملاصقة للمسجد والتي تؤكد الشكوك بوجود حفريات مستمرة".

وأشار بكيرات إلى أن السبب الثالث هو "الرفض المستمر من قبل السلطات الإسرائيلية لإجراء عمليات تبليط في المسجد الأقصى، والسؤال هو : من ماذا يخشون؟".

وبالمقابل فقد أشار الشيخ بكيرات إلى أن الحفريات في محيط المسجد الأقصى "مُثبتة".

وقال:" على الرغم من الاعتراضات الفلسطينية والعربية والإسلامية، ومن منظمة اليونسكو على عمليات الحفر والكشف عن أنفاق الا أن الحفريات مستمرة ولم تتوقف ".

وأضاف بكيرات:" تهدف الحفريات إلى خلق واقع جديد وخلق رؤية جديدة وتدعيم رؤية توراتية من خلال سلسلة من الأنفاق تمتد من سلوان إلى أبواب المسجد الأقصى".

ورأى الشيخ بكيرات أن الحفريات هي ذات طابع سياسي وليس علمي.

وقال:" الدليل على ذلك الحفريات في منطقة القصور الأموية (جنوب المسجد الأقصى) والتي يجري الحديث عنها وكأنها (مطاهر الهيكل)، كما يدعون".

وأصدرت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو، في يوليو/تموز 2017 قراراً يؤكد عدم وجود سيادة إسرائيلية على مدينة القدس التي احتلها إسرائيل عام 1967، وأدانت أعمال الحفر التي تقوم بها دائرة الآثار الإسرائيلية بالمدينة.

تم بحمد الله